Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيضاً رفض الحضور للتعارف ولن يتزوج إلا من صبية يعرفها ويحبها ولا يريد الزواج على الطريقة القديمة كما يسميها. يا لهذا الجيل المفسود!).

يعود النادل. «جلينفيديش» آخر بسرعة مع الكثير من الثلج. أطفىء سيجاري جيداً. لن أدخنه في حضور السيدة ميمنة لا من باب الرياء.. لكن الطفلة الشامية التي تقطنني تخشى جرح شعورها. المحبة وحدها تروضها، تلك الطفلة التي بذلتُ كل ما بوسعي من أجل قتلها لم تمت وها هي تستقوي حتى بالصحو عليَّ بعدما غلبتني مراراً في عالم الحلم والنوم... (أيتها الطفلة في أعماقي. إنني أعرض عليك الصلح والتعايش. النهار لي والليل لك. العمل مملكتي والحلم مملكتك. أعترف بك فاعترفي بي. أيتها الطفلة التي كانت جالسة ـ منذ ألف عام وهي في السادسة عشرة من العمر ـ على طرف الطاولة في ستيريو «الفورهندرد» في دمشق إلى حيث اصطحبَتْها جارتها غيدا وخطيبها، ونهضا يرقصان وتركاها وحدها على الطاولة تحدّق حولها بفضول في حياة الليل التي لم تعرفها من قبل، أرجوك أن تطلقي سراحي من الذكريات ورائحة الياسمين الشامي التي تفوح ليلاً كتنهدات عاشقة..

على مقعدي في «الفورهندرد» كنت أراقب غيدا تراقص خطيبها بتحفظ، وصديقهما الذي اصطحب شقيقته يراقص شقيقة صديق آخر.

السهر يومئذ بحضور الشقيقات كان يعني حسن النية وارتفاع المستوى الخلقي للسهرة، فالشاب أضحى «غير مؤذٍ» ولن يفعل بشقيقات الآخرين ما لا يرغب في أن يفعلوه بشقيقته. نوعٌ من الضمانة لتعارفٍ هدفه (شريف) يتراوح بين الزواج والصداقة الأخوية.

جاء شاب عجوز يكبرني سناً بأكثر من عشرة أعوام وطلب أن يراقصني واعتذرت. كان (يعرج) في مشيته لعاهة في قدمه ـ وهو ما لم يضايقني ـ وثبّت في وجهي عينين ثاقبتين لوجه جذاب وغير وسيم وقال بجرأة: هل ترفضين مراقصتي لأنني أعرج؟ في الرقص الكل يعرجون ويصيرون مثلي!!

وانفجرت أضحك. كيف لم ألحظ ذلك من قبل؟ وهل اخترع الرقص رجلٌ أعرج ليعرج الجميع مثله؟ مصارحته فتحت أبواب قلبي على مصراعيهما،